خروج المرأة لصلاة التراويح

الأحد 1 مارس 2026 08:00 م

في إجابة الشيخ العلامة الدكتور يوسف القرضاوي عن سؤال: هل يجوز خروج المرأة للتراويح، خاصة أننا نرى البعض من النساء تلبس لباس لافت للنظر، وتوجد بعض النساء متبرجات؟ وهل للرجل أن يمنع زوجته من الذهاب للمسجد في التراويح؟ فيتحدث قائلا إن صلاة التراويح سنة مؤكدة للرجال والنساء وليست واجبة، لها فضل عظيم عند الله لمن قامها إيماناً واحتساباً.

وصلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في المسجد، ما لم يكن خروجها لغرض ديني آخر كسماع موعظة أو درس علم. وخروجها يجب أن يكون بإذن زوجها دون إسراف في المنع، إذ لا يحق له منعها إلا لمانع معتبر كمرضه أو حاجة الأطفال الصغار للرعاية، أو إحداثهم ضجيجاً يشوش على المصلين.

أما في المسجد، فيجب على المرأة أن تلتزم الصمت والوقار، وإن احتاجت للكتاب فليكن بصوت خافت وبقدر الحاجة. وانتقد القرضاوي إسراف بعض الرجال في الغيرة وتضييق الخناق على النساء دون مبرر، رغم وجود فواصل تفصل بين الجنسين، داعياً إلى إفساح المجال للنساء في المساجد؛ ليتفقهن في الدين ويشهدن الخير، مع مراعاة الاحتشام والابتعاد عن التبرج.

وجاء نص جواب فضيلته كما يلي:

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد..

فصلاة التراويح ليست واجبة على النساء ولا على الرجال، وإنما هي سنة لها منزلتها وثوابها العظيم عند الله. روى الشيخان عن أبي هريرة قال: يأمرهم بعزيمة ثم يقول: "مَن قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غُفر الله ما تقدم من ذنبه". مَن صلى التراويح بخشوع واطمئنان مؤمنًا محتسبًا، وصلى الصبح في وقتها؛ فقد قام رمضان واستحق مثوبة القائمين.

وهذا يشمل الرجال والنساء جميعًا، إلا أن صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها بالمسجد؛ ما لم يكن وراء ذهابها إلى المسجد فائدة أخرى غير مجرد الصلاة، مثل سماع موعظة دينية، أو درس من دروس العلم، أو سماع القرآن من قارئ خاشع مجيد. فيكون الذهاب إلى المسجد لهذه الغاية أفضل وأولى.

وبخاصة أن معظم الرجال في عصرنا لا يفقهون نساءهم في الدين، ولعلهم لو أرادوا لم يجدوا عندهم القدرة على الموعظة والتثقيف، فلم يبق إلا المسجد مصدرًا لذلك فينبغي أن تتاح لها هذه الفرصة، ولا يحال بينها وبين بيوت الله. ولا سيما أن كثيرًا من المسلمات إذا بقين في بيوتهن لا يجدن الرغبة أو العزيمة التي تعينهن على أداء صلاة التراويح منفردات بخلاف ذلك في المسجد والجماعة.

على أن خروج المرأة من بيتها - ولو إلى المسجد - يجب أن يكون بإذن الزوج، فهو راعي البيت، والمسئول عن الأسرة، وطاعته واجبة ما لم يأمر بترك فريضة، أو اقتراف معصية فلا سمع له إذن ولا طاعة.

وليس من حق الرجل أن يمنع زوجته من الذهاب إلى المسجد إذا رغبت في ذلك إلا لمانع معتبر. فقد روى مسلم عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "لا تمنعوا إماء الله مساجد الله".

والمانع المعتبر شرعًا: أن يكون الزوج مريضًا مثلًا، وفي حاجة إلى بقائها بجواره تخدمه وتقوم بحاجته. أو يكون لها أطفال صغار يتضررون من تركهم وحدهم في البيت مدة الصلاة وليس معهم من يرعاهم، ونحو ذلك من الموانع والأعذار المعقولة.

وإذا كان الأولاد يحدثون ضجيجًا في المسجد، ويشوشون على المصلين بكثرة بكائهم وصراخهم، فلا ينبغي أن تصطحبهم معها فترة الصلاة فإن ذلك وإن جاز في صلوات الفرائض اليومية لقصر مدتها ينبغي أن يُمنع في صلاة التراويح لطول مدتها، وعدم صبر الأطفال عن أمهاتهم هذه المدة التي قد تزيد على الساعة

وأما حديث النساء في المساجد، فشأنه شان حديث الرجال، ولا يجوز أن يرتفع الصوت به لغير حاجة وبخاصة الأحاديث في أمور الدنيا، فلم تجعل المساجد لهذا، إنما جُعلت للعبادة أو العلم

فعلى المسلمة الحريصة على دينها أن تلتزم الصمت في بيت الله، حتى لا تشوش على المصلين أو على درس العلم، فإذا احتاجت إلى الكلام، فليكن ذلك بصوت خافت وبقدر الحاجة، ولا تخرج عن الوقار والاحتشام في كلامها ولبسها ومشيتها

وأحب أن أقول هنا كلمة منصفة: إن بعض الرجال يسرفون إسرافًا شديدًا في الغيرة على جنس النساء، والتضييق عليهن، فلا يؤيدون فكرة ذهاب المرأة إلى المسجد بحال، برغم الحواجز الخشبية العالية التي تفصل بين الرجال والنساء، والتي لم يكن لها وجود في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - وصحابته، والتي تمنع النساء من معرفة تحركات الإمام إلا بالصوت والسماع

ولا غرو أن ترى بعض هؤلاء الرجال يسمحون لأنفسهم في المسجد بالكلام والأحاديث، ولا يسمح أحدهم لامرأة أن تهمس في أذن جارتها بكلمة ولو في شأن ديني، وهذا مبعثه التزمت وعدم الإنصاف، والغيرة المذمومة التي جاء بها الحديث: "إن من الغيرة ما يبغضه الله ورسوله"، وهي: الغيرة في غير ريبة

لقد فتحت الحياة الحديثة الأبواب للمرأة، فخرجت من بيتها إلى المدرسة والجامعة والسوق وغيرها، وبقيت محرومة من خير البقاع وأفضل الأماكن وهو المسجد

وإني أنادي بلا تحرج: أن أفسحوا للنساء في بيوت الله؛ ليشهدن الخير، ويسمعن الموعظة ويتفقهن في الدين، ولا بأس أن يكون من وراء ذلك ترويح عنهن في غير معصية ولا ريبة؛ ما دمن يخرجن محتشمات متوقرات بعيدات عن مظاهر التبرج الممقوت